في دراسة جامعية للتعرف على درجة مساهمة الإعلام في المحافظة على البيئة من وجهة نظر الطلبة

العازمي: «التربية» تسهم بشكل كبير في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع

■ المعرفة بمخاطر التلوث عبارة عن وعي وقائي يحاول منع حدوث الخلل أو المشكلة

■ الأفراد إما أن يكونوا حماة للبيئة إذا فهموا دورهم الصحيح أو صناعاً للتلوث في غيابه

البيئة البحرية تحتاج إلى اهتمام متزايد للحفاظ عليها

زيادة الوعي البيئي ضرورة لدى جميع شرائح المجتمع

■ التقدم التكنولوجي صنع نقلة حضارية مهمة لكنه تجاهل البيئة مما أحدث خللاً في توازنها

■ مطلوب تعديل سلوكي في مواقف الناس وتعاملهم مع المجتمع لتحقيق التنمية المتكافئة والمستدامة

أكدت عضو هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الكويت د.مزنة سعد العازمي في دراسة لها بعنوان «المساهمة التربوية لوسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي من منظور طلبة جامعة الكويت» على أهمية دور الوعي البيئي في زيادة الاهتمام الإنساني للمحافظة على البيئة، ولخلق ثقافة بيئية مستدامة تساعد على حماية البيئة من الدمار لتستفيد منها الأجيال القادمة، مشيرة إلى أن هذا الوعي البيئي هو عبارة عن وعي وقائي يحاول أن يمنع حدوث الخلل أو المشكلة البيئية، وحتى يتحقق الوعي البيئي المتكامل لابد أن تتعاون ثلاث جهات في تحقيقه وهي الدولة بأجهزتها، والمجتمع بكافة هيئاته ومؤسساته، والأفراد إما أن يكونوا حماة للبيئة في حال توافر الوعي الجيد نحو الفهم الصحيح لدورهم تجاه البيئة، أو يكونوا صناعا للتلوث في حال غياب هذا الوعي. ولكي تكون برامج الوعي البيئي فعالة ومؤثرة في الأفراد لابد أن تتكامل فيها ثلاثة مكونات أساسية وهي التعليم البيئي؛ والثقافة البيئة ؛ والإعلام البيئي، الذي يسلط الضوء على كل المشكلات البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها.

■ الدارسون يعتقدون أن الإعلام لم يعط مساحة مؤثرة لبرامج التوعية مقارنة بالفن والمنوعات والترفيه

وهدفت الدراسة إلى التعرف على درجة المساهمة التربوية لوسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت، ولتحقيق هذا الهدف تم تطوير استبانة تكونت من «47» فقرة، موزعة على خمسة مجالات، وتم تطبيقها على عينة عشوائية قوامها «410» طلاب. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن تقييم أفراد العينة لدور وسائل الإعلام في التوعية البيئية قد جاء بدرجة متوسطة في جميع المجالات، وكان أعلى تقدير للمجال الثاني «البيئة والنظام البيئي»، أما أدنى تقدير فكان للمجال الرابع «البيئة ومشكلاتها».

كما أشارت النتائج إلى وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات تعزى لمتغير الجنس، والتخصص، والمحافظة. وفي ضوء النتائج اقترحت الباحثة عدد من المقترحات التي من شأنها أن تعمل على زيادة مساهمة وسائل الإعلام التربوي في نشر وتعزيز الوعي البيئي بين أفراد المجتمع الكويتي.

وبينت الباحثة أن التقدم الكبير الذي أحرزه الإنسان في مجالات العلم والتكنولوجيا والاختراعات الحديثة أدى إلى نقله حضارية كبيرة في مختلف مجالات التنمية التي تهتم برفاهية الإنسان، ولكن هذا التقدم في الوقت ذاته تجاهل البيئة وتظلمها مما أحدث خللا في توازنها ومكوناتها، مشيرة أن هذه التأثيرات العميقة في عناصر المنظومة البيئية أدت إلى حدوث اختلال بيئي كبير وظهور مجموعة من المشكلات البيئية التي لم يقتصر ضررها على البيئة وحدها، بل اتسع ليشمل الإنسان نفسه صانع الحضارة، وقد تنبه العالم إلى خطورة ما أصاب البيئة من دمار فبدأت كثير من الدول والجمعيات والهيئات والأفراد في القيام بأنشطة واسعة ومختلفة لحماية البيئة، وكذلك بهدف توعية المجتمعات بالمشاكل البيئية التي أحدثها الإنسان بتعامله غير المتبصر مع النظام البيئي ومكوناته.

وأوضحت الباحثة أن الإعلام البيئي لابد أن ينطلق من أسس تربوية، إذ أجمعت كل المؤتمرات والاجتماعات العالمية والمحلية أن التربية تسهم بشكل كبير في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع، من خلال تأهيل وتغيير اتجاهاتهم وميولهم نحو السلوك الصديق للبيئة، وإجراء تعديل سلوكي في مواقف الأفراد وتصرفاتهم وتعاملهم مع النظام البيئي الذي يعيشون فيه لتحقيق التنمية المتكافئة والمستدامة بيئيا من خلال توفير المعلومات اللازمة، بالإضافة إلى خلق حس بالانتماء الاجتماعي والوطني وبالدور الهام للفرد في حماية البيئة.

وأشارت الباحثة أن مجتمع الدراسة تكون من جميع طلبة جامعة الكويت المنتظمين في الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي 2009/2010، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها وفقاً لأسلوب العينة الطبقية العشوائية، التي تعطي كل فرد في مجتمع الدراسة فرصاً متساوية لأن يتم اختيارهم ضمن عينة الدراسة، وقد تكونت العينة من «410» طالبا وطالبة، منهم «167» طالباً و«243» طالبة.

وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة وفق أسئلتها وقد كانت كالتالي:

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة تقدير طلبة جامعة الكويت لمساهمة وسائل الإعلام في نشر وتعزيز الوعي البيئي؟

جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة التقدير لمجالات تقييم دور وسائل الإعلام في نشر التوعية البيئية من وجهة نظر عينة الدراسة ككل.

يتبين من الجدول رقم 1 أن تقديرات أفراد العينة لدور وسائل الإعلام في التوعية البيئية كانت متوسطة في جميع المجالات، وهذا المؤشر يدل على أمرين أولهما: أن الطلبة يعتقدون أن وسائل الإعلام لم تعط مساحة إعلامية كبيرة ومؤثرة للبرامج التوعوية بالبيئة بقدر اهتمامها بالبرامج الفنية وبرامج المنوعات والترفيه، وقد اتفقت هذه النتيجة بارسة «Yanglei... 2008» التي وجدت أن وسائل الإعلام في الصين لم تعرض الصورة الكاملة عن البيئة وقضاياها، كما أن هذا العرض غير منظم ويحكمه الجانب الاقتصادي والربح والفائدة، وثانيهما: يدل على أن الطلبة ليس لديهم اتجاهات إيجابية نحو التثقيف الذاتي من خلال متابعة ومشاهدة الموضوعات التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة، التي تهتم بالبيئة وتنشر الوعي عنها، وقد اختلف هذه النتيجة مع دراسة «Dorji, 2009» إذ توصلت إلى أن الشباب في الصين لديهم اتجاهات قوية نحو متابعة قضايا البيئة أكثر من برامج التسلية، وهذا الاختلاف يعود طبعا لاختلاف طبيعة المجتمعين.

■ نحتاج إلى تعاون جميع الجهات لوضع خطة من أجل حماية البيئة الجوية والبحرية والبرية

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق داله إحصائياً في درجة تقدير طلبة جامعة الكويت لمساهمة وسائل الإعلام في نشر وتعزيز الوعي البيئي وفقاً للجنس، والتخصص، والفرقة الدراسية، والمحافظة ؟

التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار «ت» ومستوى الدلالة لتقديرات الطلبة لدور وسائل الإعلام في نشر التوعية البيئية على مجالات الدراسة والأداة الكلية حسب متغير الجنس.

يتضح من الجدول رقم 2 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في تقدير دور وسائل الإعلام في نشر التوعية البيئية وفقاً لمتغير الجنس في المجال الخامس: «تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة والمحافظة»، إذ تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى «0.05»، وكانت الفروق لصالح الإناث. وربما يعود هذا التفاوت في هذا المجال إلى اختلاف طبيعة كل من الأنثى والذكر، واختلاف الاهتمامات في هذه المرحلة.

■ من المهم تخصيص يوم في الجامعة للاهتمام بالبيئة يتم فيه التركيز على الطلبة

وبلاحظ أن هذه النتيجة قد اتفقت مع دراسة «Mekhlafi, 2009» التي وجدت أن الطالبات العمانيات لديهن اهتمام أكثر من الطلبة نحو البيئة ومشكلاتها، وإن اتفاق الدراستين في هذه النتيجة يعود لتشابه البلدين في العادات والتقاليد وانتمائهما لنفس الحيز الجغرافي وتشارك البلدين بنفس المشاكل والهموم البيئية، وتشابه طريقة وسائل الإعلام في كلا البلدين في التركيز على البيئة ومشكلاتها، بينما نجد أن نتائج هذه الدراسة اختلفت مع دراسة «Dorji, 2009» التي بينت أن الذكور لديهم معرفة بالبيئة أكثر من الإناث، وإن هذا الاختلاف في النتيجة يعود لاختلاف الطبيعة الجغرافية والاجتماعية بين دولة الكويت، والصين، وبالتالي فإنه سوف يؤثر على اختلاف النتيجة حسب متغير الجنس.

- الفروق وفق متغير التخصص:

جدول: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار «ت» ومستوى الدلالة لتقديرات الطلبة لدور وسائل الإعلام في نشر التوعية البيئية على مجالات الدراسة والأداة الكلية حسب متغير التخصص.

يتضح من الجدول رقم 3 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في تقدير دور وسائل الإعلام في نشر التوعية البيئية وفقاً لمتغير التخصص، في المجال الخامس «تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها» فقط، إذ تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى «0.05»، وكانت الفروق لصالح التخصص الأدبي، وربما يعود ذلك لأن أغلب التخصصات الأدبية وخصوصا في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية يكون فيها تركيز على تدريس المواد الاجتماعية كالجغرافيا والتي تركز على البيئة ومشكلاتها لذلك نجد أن طلبة التخصص الأدبي لديهم وعي بهذين المجالين نظرا لطبيعة الدراسة التي تركز على هذه المواضيع، بخلاف التخصص العلمي الذي يكون التركيز فيه على المواد العلمية البحتة والمجردة.

- الفروق وفق متغير الفرقة الدراسية :

وينضح من الجدول رقم 4 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في تقديرات الطلبة لدور وسائل الإعلام لنشر التوعية البيئية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي عند مستوى دلالة «0.05» في مجالين، هما المجال الرابع «البيئة ومشكلاتها»، والمجال الخامس «تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها».

ولبيان الفروق الزوجية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة «شفيه» وبين الجدول رقم «11» اتجاهات الفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة لدور وسائل الإعلام لنشر التوعية البيئية وفقاً لمتغير الفرقة الدراسية.

- الفروق وفق متغير المحافظة :

جدول نتائج تحليل التباين الأحادي ومستوى الدلالة لتقديرات الطلبة لدور وسائل الإعلام في نشر التوعية البيئية على مجالات الدراسة حسب متغير المحافظة.

وفي ضوء نتائج الدراسة، اقترحت الباحثة الآتي:

ضرورة تعاون جميع الجهات في المجتمع الكويتي من « وزارات الدولة المختلفة؛ الجمعية الكويتية لحماية البيئة، الهيئة العامة للبيئة؛ الجمعيات غير الحكومية؛ مؤسسات القطاع الخاص؛ والمؤسسات الصناعية»؛ لوضع خطة تعاون مشترك من أجل حماية البيئة الكويتية «الجوية والبحرية والبرية» والتكاتف من أجل عمل حملات توعوية تطوعية مكثفة، تعمل على نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع الكويتي وكل من يسكن على أرضها ويستفيد من خيرات بيئتها.

تخصيص يوم في الجامعة للاهتمام في البيئة كالاحتفال بيوم البيئة العالمي؛ يتم فيه نشر الوعي البيئي بين الطلبة من خلال استخدام وسائل إعلامية مختلفة، وذلك لنشر الوعي البيئي داخل الحرم الجامعي، وتقديم المعلومات الضرورية عن البيئة وحمايتها بشكل أكاديمي متخصص، يعمل على إيجاد وعي وطني بيئي يحدد السلوك ويتعامل مع البيئة في مختلف القطاعات.

عمل دراسات أخرى مماثلة تتناول استطلاع آفراد المجتمع الكويتي لدور وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي من اعمار مختلفة لمعرفة أثر متغير العمر؛ والمرجعية الثقافية؛ على درجة إدراك الوعي البيئي.

عمل دراسة مماثلة تستطلع مدى وعي رجال الأعمال والصناعات بأهمية البيئة، ومدى التزامهم بالقوانين التي تعمل على حمايتها.

إجراء دراسة عن دور الأندية الصيفية في دولة الكويت ومساهمتها في تنمية وتعزيز الوعي البيئي لدى طلبة مدارس التعليم العام.

م	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير
1	البيئة الطبيعية والنظام البيئي	3.48	1.00	2	متوسطة
2	البيئة والموارد الطبيعية	3.64	0.91	1	متوسطة
3	البيئة والتوازن البيئي	3.41	0.99	4	متوسطة
4	البيئة ومشكلاتها	3.30	0.99	5	متوسطة
5	تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها	3.46	0.92	3	متوسطة
	الأداة ككل	3.45	0.96	–	متوسطة

م	المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
1	البيئة الطبيعية والنظام البيئي	ذكور	167	3.39	1.04	–1.735	0.070
		إناث	243	3.55	0.803		
2	البيئة والموارد الطبيعية	ذكور	167	3.58	1.01	–1.065	0.287
		إناث	243	3.68	0.982		
3	البيئة والتوازن البيئي	ذكور	167	3.21	1.02	–1.576	0.103
		إناث	243	3.36	0.844		
4	البيئة ومشكلاتها	ذكور	167	3.37	1.09	–0.779	0.422
		إناث	243	3.45	0.927		
5	تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها	ذكور	167	3.34	1.09	–1.958	0.044
		إناث	243	3.54	0.931		

م	المجال	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
1	البيئة الطبيعية والنظام البيئي	علمي	161	3.39	0.929	–1.675	0.098
		أدبي	249	3.54	0.893		
2	البيئة والموارد الطبيعية	علمي	161	3.54	0.925	–1.583	0.114
		أدبي	249	3.70	1.035		
3	البيئة والتوازن البيئي	علمي	161	3.26	0.910	–0.563	0.574
		أدبي	249	3.31	0.934		
4	البيئة ومشكلاتها	علمي	161	3.33	0.998	–1.370	0.172
		أدبي	249	3.46	0.994		
5	تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها	علمي	161	3.29	0.976	–2.686	0.008
		أدبي	243	3.56	1.007		

م	المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات درجة الحرية	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
1	البيئة الطبيعية والنظام البيئي	بين المجموعات	4.069	3	1.356	1.646	0.178
		داخل المجموعات	334.544	406	0.824		
		المجموع	338.613	409			
2	البيئة والموارد الطبيعية	بين المجموعات	4.822	3	1.607	1.629	0.182
		داخل المجموعات	400.698	406	0.987		
		المجموع	405.520	409			
3	البيئة والتوازن البيئي	بين المجموعات	4.329	3	1.443	1.696	0.167
		داخل المجموعات	345.500	406	0.851		
		المجموع	349.829	409			
4	البيئة ومشكلاتها	بين المجموعات	10.644	3	3.548	3.638	0.013
		داخل المجموعات	396.009	406	0.965		
		المجموع	406.653	409			
5	تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها	بين المجموعات	10.249	3	3.416	3.456	0.017
		داخل المجموعات	401.390	406	0.989		
		المجموع	411.639	409			

م	المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
1	البيئة الطبيعية والنظام البيئي	بين المجموعات	11.612	5	2.322	2.86	0.015
		داخل المجموعات	327.002	404	0.809		
		المجموع	338.614	409			
2	البيئة والموارد الطبيعية	بين المجموعات	7.157	5	1.431	1.452	0.205
		داخل المجموعات	398.363	404	0.986		
		المجموع	405.520	409			
3	البيئة والتوازن البيئي	بين المجموعات	4.205	5	0.841	0.983	0.428
		داخل المجموعات	345.624	404	0.856		
		المجموع	349.829	409			
4	البيئة ومشكلاتها	بين المجموعات	5.017	5	1.003	1.009	0.412
		داخل المجموعات	401.637	404	0.994		
		المجموع	406.654	409			
5	تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها	بين المجموعات	14.837	5	2.967	3.021	0.011
		داخل المجموعات	396.801	404	0.982		
		المجموع	411.638	409			

المجال	الفرقة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	العاصمة
البيئة الطبيعية والنظام البيئي	العاصمة	78	3.22	
	حولي	43	3.75	0.523
	الأحمدي	93	3.52	
	الفروانية	75	3.66	0.440
	الجهراء	71	3.45	
	مبارك الكبير	50	3.37	
تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها				
	العاصمة	78	3.23	
	حولي	43	3.63	
	الأحمدي	93	3.66	0.438
	الفروانية	75	3.61	
	الجهراء	71	3.35	
	مبارك الكبير	50	3.22	